جدتي

تحت إشراف /

سمش الدين ريحان آيه الله وليليا حجيات

نسمات الأدب

جدتي

مجموعة مؤلفين

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : جدتي

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: أماني مراد

موك اب الكتاب: جيهان سمير

تنسيق داخلي: منى مجدى

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقدمة

اقدم هذا الكتاب انتي لكي يا جدتي او يا أمي فهذا الكتاب هو هدية مني لكي انت بذات يا حبيبتي ورفيقة دربي وكل شيء.

إلى سيدة النساء لعلاوي زهور

جدتي مثل مصباح ينير حياتي جدتي عشق لا ينتهي حبك مثل جريان الدم يجري في عروقي جدتي انت اغلى ماعندي انتي حياتي وزهرة انت.

نور ينير طريقي رضاك يا جدتي هو ما ابحث عليه.

صحيح أنني احيانا احزنك ولكن هذا كلام لم أنوي جرحك به انت حبيبتي وكل شيء لي لم أعرف.

مـــاذا اكتـــب ومـــاذا أشـــعر لان لاشـــيء يعبـــر لكـــي عـــن مـــاذا حبـــي واشـــتياقي لكـــي حبيبتـــي. جدتي مثل زهرة في بستان.

عوضـــتني عـــن كـــل الحـــب والحنـــان ربتنـــي عنـــدما كنـــت صـــغيرة حتـــى عنـــدما كبـــرت علمتني معنى الحنان.

اكبرتنـــي بقلـــب ملـــيء بلحـــب فأنـــا اقـــول ان حـــب الجـــدة اكثـــر مـــن حـــب الام والله انـــي اشـــتاق لكـــي اكتـــب ودمـــوع شـــوقي تســـيل مثـــل شـــتاء مـــن الســـماء اهـــدي لكـــي هـــذا الكتاب.

للتعلمـــي أننـــي وفيـــت بوعـــدي لكـــي. واصـــبحت كاتبـــة وهـــذا اول إشـــراف لـــي لاســـميه عليكـــي انت بذات لعلاوي زهور

حجيات ليلي

إهداء

"إلى جدتي الحبيبة، شكراً لكِ على حبك الدائم وتوجيهك الحكيم.

هذا الكتاب هدية صغيرة لكِ، تعبيرًا عن تقديري وامتناني."

سمش الدين ريحان آية الله

في غيابك ماتت الحياة

الثامن عشر من مارس عام ثلاثة عشر و ألفين، إنطفأ في حياتي نور لم أظن يوما أنه سيخبوا، كان الرحيل بطيئا، كأنه لوحة ترسم بالألم، خيوطها بين يدي المرض وصبركِ الذي لا ينكسر، كنت أراقبك، وأنا الطفلة التي لم تفهم سوى أن الحضن الذي يضم العالم يبتعد شيئا فشيئا، رحلت ذات صباح عتيق، لم أكن أدرك حينها أن الموت يعني الغياب الأبدي، أن الأيدي التي كانت تضمنا بحنو لن تعود، وأن الصوت الذي يغني للحياة داخلنا سيصبح مجرد ذكرى عابرة في أروقة الذاكرة، جدتي، أمي الثانية المرأة التي أحببتها طفلة دون أن أعي

معنى الحب، دون أن أدرك أن الحنان الذي كنت أستقيه من عينيك، سيغور ينبوعه في أعماق الغياب، كانت طفولتي تزهر بجوارك كأنك وطن صغير، يحمل داخله معنى الحياة وسكينة العمر، أذكر كيف كنت أتشاجر مع ابن خالي لأحجز مكاني قربك، وأذكر كيف كنت تنتصرين لي، تقولين بصوتك الذي يطمئن قلبي "دعها تنام بقربي، ستعود بمنزلها قريبا" لعلّك ظننت وقتها أنك بهذا منحتني شيئا صغيرا، لكنك كنت تعطينني العالم بأسره، عالم يحمل قلبك الذي احتواني بكل خوفي وضحكي وبكائي، أشتاق لتلك اللحظات التي كنت تغمرينني فيها بحنانك، كما لو أنني مركز الكون، إلى

دفء يديك وهما تضماننني، وكأنك كنت تخشين ضياع طفولتي منك، تذكرينني دائما وكأن غيابي ينقص من روحك شيئا، فيما كان حينها خفاء آخر ينهش من تلك الروح ببصمت.

كان ذلك المرض يزحف ببطء، يأخذ صحتها التي إعتدناها سندا، ويسرق من نور عينيها الذي طالما احتوتنا، لم أفهم وقتها لما أصبح وجهها شاحبا، ولما بدأت خطواتها تثقل، لكنني شعرت بأن كيانا ما كان يبعدها عنا، رغم انها لا تزال معنا قبل تسعة وعشرين يوما من وداعها الأخير، بدأ المرض يغلبها شيئا فشيئا يسلبها قوتها، ويسرق منها أبسط تفاصيل حياتها، أصبحت عاجزة عن المشي

وكنت أرى الحزن يخيم على عينيها حين تجلس للصلاة، كأن قلبها يعتذر لربه على ضعف الجسد، لم تقبل أن تثقلها العلّة عن عبادتها، لكنها كانت قاسية، أقسى مما تحتمله روحها الطيبة، في أسبوعها الأخير، بدأت جلسات العلاج الكيميائي ثلاث جلسات كانت كافية لتحطم ما تبقى منها، دخلت في غيبوبة غريبة، تعود للعالم أحيانا كأنها تتشبث به للحظات فقط لتصلي، كانت حزينة حتى في غفوتها حزينة أن صلاتها لم تعد كما كانت، ثم جاء اليوم الذي غابت فيه تماما، لم تعد تقدر على الحراك من سريرها، لم تعد تقدر على الكلام، كلماتها باتت ثقيلة تتردد كأنها آخر ما يمكن لروحها المنهكة

أن تمنحه، كانت تئن ألما، أنينا يخترق الأفئدة، الكل كان حزينا؛ جدي الذي كان شريك روحها، يقف عند رأسها، عيناه تحملان حزنا لا يوصف كان يتمتم

-"إشتقنا لجلوسك معنا على مائدة الطعام، لأحاديثك التي كانت تملأ البيت دفئا"

لم يدر أحد أن النهاية كانت تقترب، ولم يخطر ببال أحد أن تلك اللحظات ستكون الأخيرة، وكأن المرض كان مجرد إستراحة ثقيلة، وبكل مشاعر الدنيا ننتظر خبر شفائها، لم نبق مع جدتي كثيرا، لم نتشبع منها ولم نملأ أعيننا برؤيتها، لم تحفر في ذاكراتنا ملامحها ولا تجاعيد وجهها، ولم نحفظ تقاسيم يديها، ظننا أن

الوقت لا يزال معنا، أن وجودها دائم كالشمس، لكنها كانت تحتضر، ولم ندرك أننا نفقدها ببطء؛ في تلك الفترة كانت أمي نفساء، منهكة بين عافية الولادة التي تكابدها، ومرض جدتي الذي ألقى بظلاله الثخينة على الجميع، كنت حينها طفلة صغيرة في المرحلة الإبتدائية، كانت خطواتي تنتقل بين منزلنا للذهاب للمدرسة ومنزلها حيث كانت أمي، إلى أن عادت معي للبيت، ومع اشتداد مرض جدتي، وعجز جسدها عن مقاومة الألم لم يكن هناك بد من العودة لمنزلها مجددا، حيث بدأنا نشعر بثقل اللحظات فتدافعنا إلى حيث كانت روحها تحاول الصمود، كان ذلك يوم الأربعاء، حين

وجدناها محاطة بالجميع، الوجوه شاحبة العيون مغرورقة بالدموع، والأصوات مخنوقة بالندم، الكل شعر بالفقد قبل أن يحدث، ندما على لحظات لم يعطوها حقها، على أوقات تركوها تمر دون أن يملأوها بحبهم لها، على كلمات لم تقل وعلى حضن كان يمكن أن يكون أطول البيت كان مختلفا، كأنه يعيش احتضاره الخاص معها، ألوانه بدأت تختفي، زواياه التي كانت تضج بالحياة بدأت تسكنها الظلمة، كأن السواد يزحف ليأخد مكانها كأن ذلك البيت ينبض بروح جدتي. وكلما تلاشت هي، رحلت الحياة منه، كل شيء كان يتحرك بها، وكأنها الشمس التي تدور حولها الكواكب، مرضها

أصاب الجميع بالإرتباك، كيف لبيت بأكمله أن يتوقف فجأة عن الدوران؟ الجميع كان حائرا، مرتبكا، وكأنهم لم يتصوروا أبدا أن تضعف تلك السيدة القوية التي كانت تجمعهم دائما بحنانها كانت آخر أيامها ثقيلة، كأنما جمعت آلام الدنيا بجسدها النحيل، صوت تأوهاتها يطعن القلوب، في حين طلب أولادها أن تستغفر الله بدل ذلك، فانطلق لسانها الذي أثقله المرض « غفور رحيم» ، وكأنها في تلك اللحظات كانت ترى لم لا نراه تشعر بما نعجز عن فهمه ، وكأنها تستعد للقاء عظيم

وفي ليلة الجمعة، ارتفعت حرارتها كما لم يحدث من قبل، وبدأت تنادي إبنها

البكـــر، همســـاتها ضـــعيفة، لكنهـــا تحمـــل رجـــــاءا عميقـــــا، أرادت أن يـــــذكرها بالشـــهادة، لـــم يفهـــم أحـــد مقصـــدها حينهـــا لكننـــا الآن أدركنـــا أنهـــا كانـــت تســـتعد للرحيـــل حينهـــا، تتشـــبث بالشـــهادة كـــآخر كلماتهـــا تتصـــبب عرقـــا، وكأنهـــا كانـــت تطهـــر نفســـها قبـــل ذهابهـــا، حـــل ذلـــك الصـــباح الثقيـــل كأنمـــا الـــزمن قـــد توقـــف، الجميـــع تجمـــع حـــول غرفتهـــا، عيـــونهم تراقبهـــا، قلـــوبهم معلقـــة بخـــيط مـــن الأمـــل، لكنهـــا كانـــت فـــي مكـــان آخر بيننا وبين السماء

***

صـــباح الجمعـــة الســـاعة الســـابعة رفرفـــت عيناهـــا مودعـــة الـــدنيا ، ثـــم فاضـــت روحهـــا غابـــت وهـــي محاطـــة بأحبائهـــا، لكنهـــا تركـــت

فراغا هائلا لا يمكن ملؤه ، أيقظتني أمي على صوت شهقاتها، لم أفهم كانت تقول -" مُّي ماتت" ، وأنا الصغيرة التي لم تسكن كلمة الموت معجمي ، لم أدر ما تعنيه ، لكن شيئا في قلب الطفلة داخلي ارتجف ، الكل يبكي وجدتي كانت مريضة

هل هذا يعني أن الموت وحش جاء وسرقها؟ بدأت بالبكاء رغما عني كنت أجهل المعنى لكن شعورا غريبا ثقيلا غغمرني الموت اقتحم عالمي الصغير فجأة سرق حضن جدتي الذي كنت ألجأ إليه كلما ضاق بي العالم تركني في مواجهة فراغ لا أستطيع تفسيره ، سمحوا لي بالدخول لرؤيتها ، جسدها كان مسجى

وسط الغرفة هادئا بطريقة مرعبة اقتربت بخطوات مرتجفة قبّلت جبينها البارد وخدها الذي كان دافئا دائما حين ألتصق به ، جدتي التي كانت أول ما تراني تحتضنني بقوة جسدها الآن متحجر لا يحتضنني لا يربت على كتفي لا يبتسم لي ، ناديتها همست لها انتظرت أن تمد ذراعيها كما كانت تفعل دائما، لكنها لم تفعل هذه المرة جدتي كانت هناك لكن شيئا كان مفقودا لم تكن هي نفسها التي أعرفها ، بقيت أتأملها وعقلي الصغير يبحث عن تفسير "هي لم تختف"، قلت لنفسي " إنها هنا، أراها أمامي...لكنها ليست كما كانت" ، حينها أدركت ولأول مرة أن الموت ليس أن

يغيب الشخص عن أعيننا ، بل أن يتغير بفراقه العالم من حولنا ، عالم بلا جدتي كان مختلفا أجوفا ، باردا غرفتها التي كانت تفيض بالحياة ، ضحكاتها التي كانت تسكن أركان البيت رائحتها التي كانت تجعل كل شيء أكثر دفئا كل ذلك غاب فجأة الموت لم يأخدها فقط ، بل أخد الأمان الذي كنت أجده في وجودها ، أخد دفء الكون وألوانه ، أخد روحي الصغيرة ، وتركها عارية في مواجهة عالم لا تفهمه ، جدتي، لو كنت أعلم أن تلك القبلة على جبينك ستكون الأخيرة لكنت بقيت طويلا هناك ، لكنت همست لك بكل الكلمات التي لم اكن أعرف كيف أقولها ، لكنك رحلت وتركتني طفلة

تحـــاول فهـــم عـــالم بـــلا جـــدة ، عـــالم لـــم يعـــد يحمـــــل نفـــــس الرونـــــق ، نفـــــس الطمأنينـــــة ونفس الحب

مـرّت أحـد عشـر عامـا علـى غيابـك ، أحـد عشـر سـنة حملـت معنـى الفقـد ، معنـى أن يغيـب جـزء مـن الحيـاة دون عـودة ، االآن وأنـا أكبـر، أدركـت تمامـا مـا فقـدناه حـين رحلـت ، أدركـت أن الجـدة ليسـت مجـرد فـرد مـن العائلـة بـل هـي عـالم مـن الحنـان والأمـان لـن يتكـرر، هـي قلـب ينـبض لكـن مـن حولـه ، بعـد رحيلـك جـدتي لـم يعـد منـزل جـدي كمـا كـان ، كنـت أظـن أن الأمـاكن تحـتفظ بأصـحابها ، أن غرفتـك سـتظل تعبـق بأنفاسـك ، أن الوسـادة التـي كنـت تضـمينها سـتبقى تحمـل دفء يـديك لكننـي كنـت مخطئـة فقـد جـاءت إمـرأة أخـرى ، غريبـة لا تحمـل مـن روحـك شـيئا ولا مـن حنانـك ذرة ، غرفتـك التـي كنـت

تملئينهـــا بالـــدفء والحكايـــات ، أصـــبحت لهـــا تســـكنها بـــلا ملامـــح بـــلا ذكريـــات تربطهـــا بنـــا حتـــى رائحـــة الـــورد والياســـمين التـــي كنـــت تتركينهـــا وراءك اختفـــت ، وكـــأن الـــريح قـــررت أن تمحـــوا كـــل أثـــر لكـــى وكـــأن المكـــان يـــرفض أن يحـــتفظ بشـــيء منـــك ليســـتع للغريبـــة ، أصـــبح منـــزل جـــدي أجوفـــا باهتـــا رماديـــا كأنـــك كنـــت روحـــه ، كنـــت نبضـــه الـــذي يجعـــل الجـــدران تضـــج بالحيـــاة وصـــوتك هـــو الـــذي كـــان يعطـــي للأركـــان معنـــى ، حتـــى ضـــوء الشـــمس الـــذي كـــان يتســـلل عبـــر النوافـــذ أصـــبح باهتـــا، كأنـــه يـــرفض الـــدخول إلـــى مكـــان لـــم تعـــودي فيـــه لـــم أعـــد أحـــب الـــذهاب إلـــى هنـــاك ، أكـــره رؤيـــة تلـــك المـــرأة لا لأنهـــا ســـيئة ، بـــل لأنهـــا

ليست أنت ، لا أستطيع أن أتقبل أن أحدا غيرك يمكن أن يجلس في المكان الذي كنت تجلسين فيه أن يلمس الأشياء التي كانت لك أشعر أن كل شيء تغير كأن الكون نفسه فقد توازنه برحيلك ، جدتي لقد كنت أكثر من مجرد امرأة في حياتي كنت محور الكون الصغير الذي كنت أعيش فيه ، كنت الحياة التي تضفي الألوان على كل شيء ، حتى الأشياء البسيطة كانت تبدوا جميلة عندما كنت هنا ، الآن كل شيء باهت الحياة التي كنت تزرعينها في زوايا المنزل رحلت معك ، لم يعد هناك من يضحك من القلب لم يعد هناك من ينادي بطريقتك ، ولم يعد هناك من يمنحني شعور الطفلة

المحبوبة كما كنت تفعلين ، أشتاق إليك ليس فقط لوجودك ، بل للحياة التي كنت تغدقينها على كل شيء ، كنت محورنا وحين ذهبت ذهب كل شيء جميل منزل جدي لم يعد منزلنا ، صار غريبا باردا، وصامتا ، وأنا..أصبحت طفلة تبحث عن جدتها في زوايا الذكريات لكن لا تجدها ، تجوب الأحلام بحثا عنها فلا تلتقي سوى خيالها ، تهمس لها فلا تجيب ، فتغرق في بكاء لا ينتهي.

مريم بوعلام – الجزائر

رحيل جدتي

كان رحيلك فجأة ، لم اكن اتوقع بان تتركي يدايا اللتان لا طالما قلت لن اتركهم ، فها انت ذهبت وها انا قد اصابني الكمد على فراقك، دموعي جفت من البكاء ، وقلبي اصابه الجماد ، فأنا لا زلت اتذكرك على قيد الحياة فكيف يطاق لي نسيانك!؟ ، اتذكر كل تفاصيلك ككلماتك ضحكاتك بل وحتى احزانك التي كنت تدخيريها في ذلك القلب

فماذا لو كنت اخبرتني بكل ما مس قلبك لا كنت تحزني بهذا الحزن الشديد وتفلتي بيدايا في بداية رحلتي الى الحياة ، لا زلت اشعر بك معي فانت غادرتي حياة الدنيا لكن لم تغادري قلبي فانت تعيشين داخله.

نسرين شلواش

كفاح جدتى

في بؤبؤ عينين جدتي

أرى كفاحاا وتحدي عظيمين

وميزان قوة

عزيمة وإرادة

كمثل الجبل الصاعد

في بصر وجوهر جدتي

أرى تلـــــك المـــــرأة المناضـــــلة الشـــــجاعة

إخفاقها وعثرتها

فعلا إنها الجمال ذاته.

بنت الريف

رغم القساوة ، عاشت طفولتها في الريف

حيث كانت حياتها بسيطة هادئة ، محاطة بجمال الطبيعة الخلابة ، وصفاء الجو قضت أيامها بين الحقول الخضراء والأشجار المثمرة ،بين أهلها وأحبابها وناسها في القناعة والعزة والكرامة صدقا ومحبة ومودة .

فخورة أنا ، محبة أنا لكوني جدتي

مزي وسام /الجزائر

أنا وجدّتي

نجلس جلستنا المعتادة نحكي ونتسامر سوياً يا جدتي، تحكي لي عن طفولتك وشبابك وذكرياتك، وأنا كلي أذانٌ صاغية لكِ ، ألا تعلمين يا جدّتي إنني أستمتع بالحديث معك؟ وأنتظر زيارتي لكِ كل أسبوع ، تعد لي كل ما أحبه من طعامٍ نتحدث سوياً ، والوقت يمر بسرعة معك

ما أجمل الحديث معك يا جدّتي!

أحكي لكِ عن ما يحدث معيً ، وعندما تراني حزينة تُعانقيني ، وتضعي رأسي على صدرك الحنون وتربتِ عليّ ،وقتها فقط أنسى حزني ، يكفي أن أكون معك يا جدّتي ، نأكل ونتحدث ونضحك ، ولا نحمل هم أي شئ في الدنيا، نكتفي بأن نكون سوياً

چيلان محمد

ذكرى جدتي

رحلتي عني ، لكن ذكراك لم تفارقنا

مـا زالـت روحـك تحلـق فـي كـل زاويـة مـن قلبي.

عطر أيامك يملأ كل االلحظات

وكلماتك تضيء دروبنا في كل ظلام.

كنتِ النور الذي يعبر الأزمان

تسردين الحكايات بكل دفء وعطاء.

ما زلت أسمع ضحكتك في كل زاوية

وأرى عينيك تلمعان في أحلامي.

رحلتي جسدًا ، لكنكِ ستظلين حية

في قلوبنا، وفي كل ذكرى جميلة.

يـا جـدتي، وحـدكِ مـن تـرك بصـمة لا تُنسـى، سـتظل محبتكِ في أرواحنا إلى الأبد.

قليل سمية

رساله الى جدتى

لطالما تمنيت أن تكون جدتي على قيد الحياة تعيش معنا في بيتنا الصغير لابد أن وجودها سيزيد البيت دفئا ويملأ قلب والداي فرحا.

تمنيت أن تكون لي جدة مثل باقي الأطفال تناديني لتجلسني في حجرها تمسح بحنان يدها على شعري وتطبع على وجنتي قبلة وتقول لي احبك ياصغيرتي الحلوه وتردد عبارتها المعتاده "اعز من الولد ولد الولد " اتخيلها احيانا تمسك بيدي تصحبني معها إلى بيت اقاربنا او بيت جيراننا تحدث صديقاتها عني بكل فخر تنظر لي والابتسامة

مرسومة على وجهها الممتلئ بالتجاعيد وانا الهو مع رفيقاتي فتدعو لي ولهن دعوة صادقة من أعماق قلبها بان نكبر ونحقق كل ما نتمنى

اتخيلني ارافقها إلى عرس في القريه فتعطيني نصيبها من الحلوىوتحذرني أن الحلوى تسبب تسوس الأسنان لذلك يجب علي أن انظف أسناني بالفرشاة والمعجون كل يوم لأن النظافة من الإيمان

كم أحزن حين اتخيل جدتي مريضه وراقدة في فراشها لكن لا بأس فأنا ساعتني بها جيدا ساقدم لها الطعام وساناولها الدواء حتى تشفى من سقمها

كم هي حكيمة جدتي فحديثها لا يخلو من حكمة او مثل ليتها تأتي وتقص علي قصة جميله قبل النوم استمتع بسماعها فانام نوما هنيئا

اعلم انها مجرد امنيات وانك لن تأتي ولكني احس انك في عالمك البعيد تقرئين خاطرتي وتشعرين بحبي واشتياقي الكبيرين لك

فاطمه بدوان-فلسطين

عبق الذكريات فى شذايا الفراق

داخل سراديب الحزن، أروي حكايتي

مـــن قلـــب جـــريح، وعقـــل مشـــتت، ونفـــس متقطعـــــة، وروح معلقـــــة بـــــأغلى فقيـــــدة "جدتي".

تركتنـــي يـــا غـــاليتي وأنـــا لا زلـــت ثمـــرة بحاجة إلى مائكِ لأزهر.

افتقـدتكِ فـي مقتبـل عمـري ، وأنـا فـي أمـسّ الحاجة إلى عطفكِ ودفئكِ.

كنـتِ مثلـي الأعلـى ، وحبـي الأعظـم. كنـتِ مسـكني وسـكينتي ، ومـلاذ حزنـي ، وملجـأ بثّي وشكواي.

أعيش حياتي ، لكنها حياة بلا حياة بفقدان حبيب.

ما ذنبي إن أحببتكِ بكل كياني ، ثم فقدتكِ؟ فعمري فداء لكِ.

أنا تائهة بين زوايا غرفتكِ، أسترجع ذكرياتي معكِ.

موتكِ كان صاعقة أثقلت ككاهلي وأتعبت قلبيو، وأحرقت فؤادي شوقاً إليكِ.

عبور جسر الحياة بين الماضي والحاضر من دونكِ يبدو مستحيلاً.

أقسم بحق يميني، وعزّ قسمي، أنني لن أنساكِ مهما طال العهد، والوعد والفراق.

قلبـــي ينـــبض باســـمكِ ، وروحـــي تتغـــذى برؤيـــة ملامحـــكِ المغروســـة فـــي ذاكرتـــي.

غفر الله لكِ، وأسكنكِ فسيح جناته.

رتاج سلاطنية

ومضة القدم

أشغل بالي ، و هل لي من موقدة؟

نار شعلة بعيون واهجة

تومض بشعاع يضيء الكوكبة

لتنير بسعادة و تحيي المفرزة

فيا لها من لحظات عابرة

مـــــرت عليهـــــا نقوشـــــات بصـــــمت تلـــــك الفجوات

لتروي تاريخ تلك التي خلفت

أجيالا و أجيال بنين و بنات...

جدتي يا من فرحتي برأيتي

و هللت بخولة بياض الثلج سميت

قيل لي أني شبهت بياضك يا ريحانتي

لطالما ناديتني يا ثلجتي

اه و الشوق يقطع شهيقتي

أتذكر غناءك لي في صبحتي

و تقولين لي يا بنيتي الشطورة يا دكتورتي

نعم دكتورتي ،دكتورتي

و كم تبهجني نفسي حين تتخربط ذكرياتي ؟!

أسترجع صدي ذلك الرنين راسخ في مخيلتي

و نغمة تدق على شفى وتري

رباه إني استودعت غلاي عندك

فاحفظها و اغفرلها

يامن وسعت رحمتك العالمين

نظمت عليك بضع كليماتي لعلني

أوفيك و تبقى ذكراكي عالقة في ذهني

بنسمة تحرك شعرك الأصفر

أستودعك ...

يا أم عيون البحر ،جدتي ..

عبودة خولة _الجزائر_المدية

لجدتى

ليست كباقي النساء أسميتها

هي تاريخي

موطني عند الخوف اتخدتها

لحضنها سلام لطالما أراحني

وفي يديها دفئ ينعش روحي

هي الملجأ بعد كل غياب

والمسكن بعد غلق كل الأبواب

حكاية لا تخطها الأسطر والأقلام

لشيب رأسها حكايات أزمان

ولتجعد وجهها صبر سنوات وسنوات

كبرت وكبرت معك حكايات الصغر

حول نار الحطب علمتنا الحكم والعبر

ليتك جدتي لم تكبري يوما

ليت خصلاتك لم تَبْيَضَّ شيبا

ويا ليت تجعدات جسمك ما بقيت دوما

النظـــر فـــي وجهـــك يبكينـــي ليـــت عينـــي مـــا بكت

لكنـــي تـــذكرت غيابـــك ذات يـــوم فمـــا علـــى عيني لوما

بنون رحمة

جدتي

"جـــدتي الحنونـــة انـــا افتقـــدك فراقـــك أحـــرق قلوبنا جميعا

فارقت الحياة وتركت في قلوبنا ذكريات

كلمـــا مـــرت علـــي دمعـــت عينـــي رحيلـــك لا يعوضـــه أحـــد ، كنـــت افضـــل جـــدة كنـــت الأطيـــب البركـــة والخيـــر كلـــه، كنـــت نـــور العائلـــة واساســـه ، انـــت قطعـــة مـــن قلوبنـــا رحلـــت ولـــم يبقـــى بيننـــا ســـوى الـــدعاء فيـــارب ارحم جدتي تلك الروح الطاهرة."

نجلاء فار عنابة _الجزائر

نور شاع بين الأحضان

-أشجار في السماء تفرعت أغصانها

-فحمد لله لقد حُضيت بمكانة مرموقة فصرت ثمرة من أزهارها

-نور نجوم شاع في خيام البدو فحتميت من برد قارص بدفئهاَ

-لما أبكتني عثرات الدنيا والأيام فكفت دموعي برقة أناملها

-عند ركوبي قطار المشاعر والأذية فقد أثلجة صدري بروعة ألوان حكايتها

-عند نزول المكروه لن تنساني من لذة الدعاء وفي خلوتها تنهمر دموعها

-مرشـــدة نصـــوحة بشوشـــة ضـــحوكة فـــي شدة المأسيِ والأحزان رغم كثرة آلامها

-نعـــم فـــي عـــز بيـــداءِ الـــدنيا القاحلـــة فهـــي كئيبة في غياب نسيمها

-حـــب ونظـــالُ وكنـــوز رئفـــة فـــي جـــل شـــوارع المدن والقرى نثرت ورودها

-جنـــة غنـــاء خاليـــة مـــن الندامـــةَ والكراهيـــة تلـــد نســـاء ورجـــال فـــي قمـــة الريعـــان ســـطع رغم أميتها

-حنونـــة ســـعيدة رغـــم عواصـــف الـــدهر الثائرة لن تكسر مراكبها

-رســـامة مبدعـــة ومتميـــزة و بســـاطتها فقـــد زادتها سمو ورفعة في أخلاقها

-بحكمة ودهاء تكتب شعر وأصول الأدب والفنون بماء الذهب على صفحات نشائها

-ترعى الأنعام في فصل الربيع والشتاء وفي النهار لكن لن تخلو دروبها من مسك رياحين عقيانها

-فاها يفوح بأرقى وأبلغ العبر والأقوال فكل سماء زينت بنقائها

-تشعل شموع الامل والتفاؤل في قلوب أحفادها

-عندما تكون مستلقيا على سرير أحضانها تنتعش بطيب روحها

-رماح العتاب والأعداء على جدرانك معلقة فتتصدى لها رغم طعن سنها

-تـــزرع بـــذور الأمـــل فـــي تربـــة جافـــة وأخرى خصبة فتينع بسقي مطر حبها

-تتحـــدى مراكـــب وســـفن القراصـــنة فـــداء لأجيالها

-تحـــيط بحقولـــك الاشـــجان بعنفوانهـــا لكنهـــا تحمي نفسك بخضرة أوراقها

-مـــا أجمـــل الألحـــان الشـــجية و تـــنعم بـــالأمن والأمان وأنت تعزفها

-علـــى أوتـــار ڤيثـــار ثريـــة تتـــرنم بأنغـــام عذبـــة على ضفاف أنهارها

-تنســـج مـــن أصـــواف الأيـــام الماضـــية ألبســـت راقية وأنا جميلة رائعة بعطفها

-بنت قلاع المجد ظلت قائمة صامدت على مر التاريخ بندى قطرات ماء ورد حنكتها

-ينعم قلبي بكل الكرم والجود والسخاء وكأنني ملكة في عز وقارها

- من دونها أصبحت مكسورة الجناح لن أنعم بطعم النجاح والازدهار في غياب رحيق زهرتها

-لن أنسى إبتسامتك مادمة على قيد الحياة رحمك الله يا بدر أنار سبيلِ وكل أحفدها

صالحي منية ببر العاتر

ليتك تدومين يا جدتي

لكل حكاية عنوان ، وقصتي عنوانها جدتي .

هي ليست عمود البيت فقط ، بل هي قوة تتجسد في هيئة إنسان ، هي نبع الحنان مأوى الأمان ، وعوض الفقدان.

بين يديها وجدت الطمأنينة ، وفي كلماتها تعلمت الحكمة.

جدتي ، حبها كالورد الذي يتفتح بين الصخور، وعطاؤها كالغيث الذي يهطل ليسقي الوديان والبحور.

وجودها في حياتي كضوء يبدد العتمة ورائحتها كعطر لا يزول ، يملأ القلب سكينة والروح سرور.

جدتي لا تصفها الكلمات ، ومهما سطرت من عبارات ، تبقى ناقصة أمام قلبها الكبير.

كانت ابتسامتها شمسا تشرق في أيامي وحضنها وطنًا يحميي روحي من كل شرور.

كانت نصائحها كالجواهر، تنير طريقي وتمنحني القوة للمضيّ قدمًا دون فتور. فرحتها لنا كانت فرحًا صادقًا يروي أرواحنا ، ومواساتها بلسمًا يداوي جروحنا.

جدتي ملجأ لكل القلوب المتعبة و الأرواح التائهة.

هي الحضن الذي يحتضن الحياة بكل حنانها وأوجاعها.

هي الحكمة المخبأة بين كلماتها ، والدفء الذي يسكن تفاصيلها.

في ابتسامتها أمان ، وفي دعواتها لنا جسر يمتد بين الأرض والسماء.

علمتني بكل حب وصبر كيف أواجه الحياة بشجاعة، وكيف أزرع الأمل حتى في أحلك الظروف.

كانت تُبعث في قلبي التفاؤل وتغرس فيه بذور الفرح ، جعلتني قوية كالجبال وفتاة تأبى الاستسلام مهما قست الأيام.

أنتِ يا جدتي التي تسردين لي قصصك القديمة، تلك الحكايات التي تحمل بين طياتها دروسًا خالدة وعِبرًا مضيئة.

كانت يداكِ تمسحان عني الهموم وتبددان عن قلبي الغموم، وكأن كل لمسة منكِ درس في الحياة، وكل كلمة منكِ نبراس يهدي في دنيا الظلال وضحكاتك تخفف عني الأوجاع.

ليتك تدومين يا جدتي ، فأنتِ حب لا يتكرر و حكاية الزمن الجميل التي لا تشيخ ، أنت القلب الذي ينبض حبًا دون شرط و جنة عشتها على الأرض.

كل لحظة معك محفورة في أعماقي وكل ذكرى تحمل دفء حضنك ورقة همسك. لن أنساكِ مهما غبتِ، لأنكِ نبض قلبي وشمسي التي لا تغيب.

ويسام حمزة.

ايقونة الحنان

في كل زاوية من ذاكرتي تتجلى صورة جدتي ،بضحكتها الدافئة وهمساتها التي تملأ كياني طمأنينة ،ومع كل ذكرى تتسلل سراديب احزاني باحثة عن غالي

كانت جدتي منبع سعادتي وملاذي الآمن وسكينتي في زحمة الحياة ،صوت أماني شمس ايامي وانس حياتي ،مهد ذكرياتي نبراس روحي ونبض زماني ، ظل ذكراها لايفارقني وغصة وداعها تنهك فؤادي وجرح فقدانها دمعة صمتي،فكيف لي ان اعيش بدونك ياأنسي؟

ياسطوة عشقي وياحكيمة دهري

من دونك قلب يئن وحزن يحن وذكرى تأبى الرحيل من لوعة اشتياقي لكي

رتاج سلاطنية

هن سكر البيوت

الإنسان بطبيعته و بفطرة من الله عزوجل و منذ ولادته يحتاج للاهتمام به ماديا و معنويا على حد سواء لانه مزيج من روح و جسد فالجسد غذائه الاكل و الشرب و اللباس أما الروح فغذائها أسمى وأرقى و أرفع لأن الجسد فاني لا يبقى أما الروح فتصعد للقاء خالقها في نهاية المطاف لهذا أكرمنا الله بالعائلة هي أول حضن يحملنا و أول محيط نفتح أعيننا فيه

والجدات هن فرد أساسي في العائلة لأن الجدة هي أمنا الثانية هي صدر حنون يحتوينا عند الحاجة و صديقة صدوقة

ورفيقة تنير دربنا بنور نصحها و توجيهها فهي عقل ناضج متشرب من هموم و مواقف الحياة الصعبة يعرف الصالح من الطالح و الجيد من الرديء فتوجهنا إلى الخير وتصدنا عن الشر و هي مؤنسة غالية تؤنس أيامنا و سهراتنا و تجمعاتنا بحكاياتها الشيقة و العريقة و مواضيعها المتنوعة التي تسردها لنا لتتذكر معنا أياما جميلة عاشتها كانت هي في نفس عمرنا فهي ترى شبابها و طفولتها متجسدين فينا لأننا احفادها وقطعة من قلبها

عندما اذهب لبيت جدتي و بمجرد أن افتح باب المنزل تخترق انفي رائحة الدفئ و الحنية يشمها قلبي و يتعرف

عليها فتنشرح روحي و تطمئن كل زاوية من هذا البيت كل غرفة و كل شبر منه شاهد على وطأة قدمي لأول مرة و لازال صدى ضحكاتي يتردد في أرجاء البيت الذي لعبت و ركضت و ضحكت و بكيت و عشت كل طفولتي فيه

إن بيت الجدات عبارة عن صندوق عند فتحه تتكاثر كل ذكرياتنا الجميلة هنا و هناك

فالعائلة من أعظم النعم و العطايا التي وهبها الله لنا و التي يجب أن نحمده ونشكره عليها كثيرا

اتمنى من كل قلبي أن يشد الله كل أواصر العائلات و أن يبقيها قوية متماسكة في وجه كل العقبات

بير مري

خاتمة

في نهاية هذا الكتاب، نتوقف عند محطة الحب والذكريات التي نسجتها الجدة بحنانها وحكمتها، تاركةً لنا إرثًا من القيم والتجارب نرتوي منه عبر الأجيال. يبقى عبق كلماتها في قلوبنا، ونبقى ممتنين للأثر الذي لا يزول أبدًا.

سمش الدين ريحان آية الله

الكتاب المشاركين

مريم بير

رحمة بنون

نسرين شلواش

نجلاء فار

فاطمة بدوان

عبودة خولة

فليل سمية

جيلان محمد

رتاج سلاطنية

مزي وسام

مريم بوعلام

ويسام حمزة

صالحي منية

تصميم الغلاف اماني مراد

مديره الدار:رزان كليب